على انه لا ينبغي ان ينتظر تصديقه اهتماما واعتبارا بمضمون تحقيقه وفي
رواية ابن ماجه الا ادلك على ابواب الجنة الصوم يعني وهي الصوم
والصدقة والصلاة في الليل واراد به صوم النفل لتقديم الفرض
الان وصف بوصف يعم وغيره او يعرض بالاولى فاللام تدل على
المضاف اليه او للعهد الخارجي جنة بضم الجيم اى سترة من سورة
الشهوة في الدنيا ووقاية من النار في العقبى كالترس فمن كان
الصوم جنته يسد طرق الشياطين في قلبه عن جنته وبعد
ازالة ظلمتهم يرى بنور الغيب خزائن لطائف حكم الصفات
فيستنير بانوارها عن جميع المخالفات والآفات والصدقة
اى النافلة تطفي الخطيئة اى تمحوا اثرها وتذهب امرها اذا كانت
صغيرة متعلقة بحق الله تعالى واما اذا كانت من حقوق العباد
فيدفع تلك الحسنة الى خصمه عوضا عن المظلمة واستعير الاطفاء
لمحو الخطيئة بقرينة قوله كما يطفئ الماء ما مصدرية اى اطفاء
مثل اطفاء الماء النار لتنافي اثارهما بايجاد الله فيهما اذ الاشياء
لا تعمل بطبعها فلا الماء يروى ولا الخبز يشبع ولا النار تحرق
ولا الماء يغرق والحديث مستفاد من قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات لان من القواعد المقررة ان الامور المكفرة انما
هي للصغيرة من حقوق الله واما الكبيرة فلا بد لها من التوبة بشروطها
واما الحقوق المتعلقة بالعباد فلا بد من ارضائهم بعد التوبة
وصلوة الرجل اى الكامل في الرجولية ومن في معناه من الاناث
اذا كانت في مقام العبودية قال تعالى وكانت من القانتين
في جوف الليل كذا في اصلنا المقروء على المشايخ المعتبرة وفي
بعض النسخ من جوف الليل وادعى الكازروني انه الرواية فيكون
من ابتدائية او تبعيضية او مرادفة ظرفية كما في قوله تعالى
اروني ماذا خلقوا من الارض واطلاق الجوف مجاز والمراد وسط

اواخر

او اخره او اثناؤها فيشمل اوله فيعم صلوة الاوابين والمتهجدين
ويحصل فضل قيامه بصلوة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة
كتب من قوام الليل وافضل اجزائه ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم افضل
الصلوة صلوة اخي داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وهو الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان صلوة الرجل
في الليل من ابواب الخير اذ تدخل الجنة وتباعد النار او كذلك يطفئ
الخطيئة قال البيضاوى وهو الاظهر وقال الطيبي
الاولى ان نقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع الاصول وفيه
انه لا قرينة لهذا القدر بخلاف ما سبق فتقدير قبيل الاولى ان يقال
حذف الخبر منه اشعارا بانها فضلا اكثر واجر عزيز لا يكتنه كنهه
ولا يمكن التعبير عنه اى صلوة الرجل في جوف الليل لا يعلم نفس ما اخفى
لها ولهذا استشهد بالاية في حقها كما قال الراوي ثم تلا اى قرا
النبي صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم قال الراوي حتى بلغ يعملون
اختصارا اى تتنحى وتتباعد وفي اسناد الفعل الى الجنوب نكتة لطيفة
لا يخفى اذ الاصل يقومون عن النوم ويبعدون جنوبهم عن المضاجع
اى المفارش يدعون ربهم ان يعيدونه او يطلبونه خوفا من سخطه
وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل مرضاته فلا تعلم
نفس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفى لهم من قرة اعين مما
تقربه اعينهم سرورا من الثواب وقرا حمزة اخفي بصيغة المتكلم
وفي الحديث القدسي كما في الصحيحين اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم قيل هذا كناية
عن الصلوة بين المغرب والعشاء وقيل عن صلوة العشاء والصبح
بجماعة والجمهور على ان المراد بها صلوة التهجد وهو الصلوة بعد
القيام من النوم كما يشير اليه قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع

انه صح

Copyright King Saud University